في ندوة بمناسبة اليوم العربي للتوحد:

المرض وباء يهدد أطفال العالم !

السفيرة مشيرة خطاب: أنشأنا الخط الساخن للأطفال المتوحدين

د. منال عمر: للأسف طرق العلاج تأخذ طابعا تجاريا بحتا

د. ناهد عبد الخالق: الضغط النفسي للأسرة يؤثر على الطفل المصاب

القاهرة/(14 أكتوبر)- وكالة الصحافة العربية

التوحد هو حالة من حالات الإعاقة التي لها تطوراتها ، وتعوق بشكل كبير طريقه استيعاب المخ للمعلومات ومعالجتها، كما أنها تؤدي إلي مشاكل في اتصال الفرد بمن حوله، واضطرابات في اكتساب مهارات التعلم ، والسلوك الاجتماعي، وتظهر إعاقة التوحد بشكل نمطي خلال الثلاث السنوات الأولي من عمر الطفل لكل حوالي ١٥- ٢٠ مولودا ، وتفوق إصابة الصبية أربع مرات نسبة إصابة البنات ، ويحيا الأشخاص المصابون بهذا النوع من الإعاقة حياة طبيعية ، وتجدها منتشرة في جميع بلدان العالم ، وبين كل العائلات بجميع طوائفها العرقية والاجتماعية ، فمرض التوحد الذي بدأ ينتشر بصورة كبيرة مؤخراً حسب ما جاء في التقرير الذي ينشره معهد أبحاث التوحد (Autism research) فقد لوحظ مؤخرا زيادته بنسبة كبيرة بين الأطفال.

ويطلق علي الأطفال المصابين بالتوحد مسمي (ذوي القصور النمائي الشامل) ، ويختلفون في سماتهم من مستوى إلي آخر، مما يعكس اختلافا في اللعب ، حسب شدة الإصابة بالمخ وشدة الأعراض المصاحبة للحالة المرضية ،وبما أن أطفال التوحد تفكيرهم غير مرن في الغالب وغير منطقي، فإننا نجد استجاباتهم بطيئة للمواقف المعقدة في اللعبة وتنعكس علي تصرفاتهم بشكل عدواني، فيقومون بالتكسير ، والتدمير فالتوحد، إذا من الإعاقات الصعبة التي تعرف علمياً بأنها خلل وظيفي في المخ لم يصل العلم بعد لتحديد أسبابه، ويظهر خلال السنوات الأولي من عمر الطفل، ويمتاز بقصور ، وتأخر في النمو الاجتماعي والإدراكي ، والتواصل مع الآخرين.

ويلاحظ أن الطفل المصاب بالتوحد، فقط يكون طبيعيا عند الولادة ، وليس لديه أية إعاقة جسدية أو خلقية، وإنما تبدأ المشكلة بملاحظة الضعف في التواصل لديه ، ثم يتجدد لاحقا بعدم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية وميله إلي العزلة، مع ظهور مشاكل في اللغة إن وجدت ، ومحدودية في فهم الأفكار ، ولكنه يختلف عن الأطفال المتخلفين عقليا، من هذا المنطلق ، عقد المجلس القومي للطفولة والأمومة، ندوة بعنوان (بمناسبة اليوم العربي للتوحد) حيث تناولت الندوة ، الجوانب الطبية المختلفة لمرض التوحد، والتدخل العلاجي التعليمي، والتأهيلي لهذا المرض.

في البداية تحدثت السفيرة د. مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة قائلة: بمناسبة اليوم العالمي للتوحد، اهتم المجلس بعقد عدة ندوات لمحاولة درء خطر انتشار هذا المرض الذي لم يصل إلى حد الظاهرة بعد ، ولكن الوقاية خير من العلاج ، وذلك عن طريق برامج نوعية ، لمعرفة كيفية التعامل ،مع هذا المرض في حالة وجود القليل، حيث عادة ما يواجه الأطفال والأشخاص المصابون بالتوحد ، صعوبات في مجال التواصل غير اللفظي ، والتفاعل الاجتماعي ، وكذلك صعوبات في الأنشطة الترفيهية، وأشارت أن مرض التوحد ، يؤدي إلى صعوبة في التواصل مع الآخرين ، وفي الارتباط بالعالم الخارجي ، لذلك قام المجلس القومي للأمومة والطفولة ببحث هذا المرض، ومحاولة تفنيد أسباب الإصابة به ، عن طريق تخصيص خط ساخن للأطفال ذوي الاحتياطات الخاصة ، لتلقي الحالات المصابة ، ومحاولة تأهيلها ، ومن ثم تطوع العديد من علماء النفس ، لهذا المشروع ، بجانب مشروع خط نجده الطفل لبحث الأمراض المختلفة ، وخاصة (مرض التوحد) الذي يشغل أولى اهتماماتنا ، وعن المرض وأسبابه ، والبحوث الجديدة في علاجه.

تشخيص التوحد

وتقول د. منال عمر استشاري الطب النفسي بجامعة عين شمس: عادة ما يتم تشخيص التوحد ، بناء علي سلوك الشخص، ولذلك فإن هناك عدة أعراض للتوحد ، ويختلف ظهور هذه الأعراض من شخص لآخر ، فقد تظهر بعض الأعراض عند طفل ، بينما لا تظهر عند طفل آخر ، رغم أنه جرى تشخيصهما على انهما مصابان بالتوحد ، كما تختلف حدة التوحد من طفل لآخر ، وعادة لا يمكن ملاحظة التوحد بشكل واضح من ٢٤-٣٠ شهرا حينما يلاحظ الوالدن تأخرا في اللغة أو اللعب أو التفاعل الاجتماعي وعادة ما تكون الأعراض ، واضحة في تواصل الطفل ، فقد يكون تطور اللغة بطيئا ، وقد لا تتطور إطلاقا والتفاعل الاجتماعي ،فقد يقضي الطفل وقتا أقل مع الآخرين ، وأن يبدي اهتماما أقل بتكوين صداقات مع الآخرين ، وتكون استجابته أقل للإشارات الاجتماعية ، مثل الابتسامة ، أو النظر للعيون، وقد تظهر الأعراض بشكل واضح في السلوك، فقد يكون هناك نشاط أو حركة أكثر من المعتاد، أو قد تكون حركته أقل من المعتاد ، مع وجود نوبات من السلوك غير السوي، (كأن يضرب رأسه بالحائط) دون سبب واضح ،أو قد يصر على الاحتفاظ بشيء ما ، أو التفكير في فكرة بعينها أو الارتباط بشخص واحد بعينه ، حيث يوجد لديه نقص واضح في تقدير الأمور المعتادة ، وقد يظهر سلوكا عنيفا أو مؤذيا أو مؤذنيا، وعن طرق علاج مرض التوحد .

وأشارت د. منال عمر إلى أن: هناك طرق عديدة بعضها ذات طابع علمي لم تثبت جدواها بشكل واضح ، وكثير منها ذات طابع تجاري بحت ، وربما يقودها الدليل العلمي علي نجاحها ، ويجب التأكيد علي أنه ليست هناك طريقة علاج واحدة ، يمكن أن تنجح مع كل الأشخاص المصابين بالتوحد ، كما أنه يمكن استخدام أجزاء من طرق علاج مختلفة لعلاج الطفل الواحد، ولعل الطابع (الربحي) لمعظم المؤسسات التي ابتكرت وطورت طرق العلاج، هذه يجعل الفرد منا يتردد في ترجيح إحداها على الأخري ، وبسبب طبيعة التوحد ، الذي تختلف أعراضه ، وتنقص ، وتزداد من طفل لآخر ، فقد أظهرت البحوث ، والدراسات ، أن معظم الأشخاص المصابين بالتوحد ، يستجيبون بشكل جيد للبرامج القائمة علي الأسس الثابتة، والمتوقعة مثل (الأعمال اليومية المتكررة لكل طفل والتي تعود عليها) ، والتعليم المصمم ، بناء علي الاحتياجات الفردية لكل طفل، وبرامج العلاج السلوكي ، والبرامج التي تشمل علاج اللغة ، وتنمية المهارات الاجتماعية ، والتغلب علي أية مشكلات جسيمة، علي أن تدار هذه البرامج من قبل أخصائيين مدربين بشكل جيد، وبطريقة متناسقة ، وشاملة ، كما يجب أن تكون الخدمة مرنة تتغير بتغير حالة الطفل ، وأن تعتمد علي تشجيع الطفل وتحفيزه ، كما يجب تقييمها بشكل منتظم، من أجل محاولة الانتقال بها من البيت إلى المدرسة ثم إلى المجتمع ، كما لا يجب اغفال دور الوالدين ، وضرورة تدريبهما ، للمساعدة في البرنامج، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطفل .

استجابة للضغط النفسي

وعن الضغط النفسي لأسرة الطفل المتوحد تحدثت د. ناهد عبدالخالق الطبيبة بوزارة الصحة قائلة: إن من أهم العناصر التي تؤثر في الطفل المتوحد ، هو الاستجابة للضغط النفسي الواقع علي الأسرة ، لذلك كان علينا أن نتوقع تقدما في سبيل علاج الطفل، فعلينا أولا العمل على أسرته وإذا كان الاتجاه الحالي يعظم من شأن التدخل المبكر ، فإنه يكون واضحا وجليا بأهمية دور الأسرة فعلى أقل تقدير ، يحاول برنامج التدخل إيجاد برنامج تعاون مشترك بين الأسرة وفريق العمل ، فاختلاف تفاعلات وتصرفات الأسرة له تأثير مباشر علي حاجة الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكن في البداية يجب أن نكون متفهمين لأسباب الصدمة في وجود الطفل المتوحد، فقد تكون الصدمة نتيجة فقد معنوي للطفل ،مثل الأب أو الأم ، أو صدمة المشكلة اليومية المستمرة الخاصة بالعناية بطفل آخر حديث الولادة، وأضافت : إن من أهم أسباب الضغط النفسي ، هو عدم العلم مبكراً بوجود مشكلة ما ، مما ينتج عنه التأخير في اتخاذ خطوات إيجابية في مجال التدخل المبكر، وأيضا هناك عدم وعي من قبل الأسرة بالحجم الحقيقي للمشكلة، ففردية الأطفال المصابين بالمرض ، تجعل كلا منهم له شكل مختلف ، وبالتالي يكون له البرنامج الخاص ، ويترتب علي ذلك عدم إمكانية التنبؤ بإيجابيات ،أو حتى سلبيات الأساليب المستخدمة في علاجه ، وأساليب الرعاية للطفل المتوحد ، تجعل هناك نوعا من الضغط النفسي علي الأسرة ، مما يؤثر بالسلب على علاجه ، وهناك أعباء مادية تؤدي إلي الإحساس بالذنب ، لعدم إمكانية توفير الأموال اللازمة للعلاج وأيضا عدم توافر الوقت الكافي للرعاية ، وكذلك لتبادل العواطف والأحاسيس ، وعزلة أفراد الأسرة كل منهم عن الآخر ، وكل منهم عند المجتمع المحيط به، ونمو مشاعر مختلفة بين الإخوة ، وأخيهم المتوحد مما يؤدي إلي حرج اجتماعي ينشأ عنه عزلة اجتماعية للأسرة .

وكما أوضحت د. ناهد: أن الضغط النفسي على الأسرة يظهر بشكل مباشر علي الطفل، ويتمثل اجمالا بوجود اضطرابات في المشاعر ووظائف الجسم ،والسلوكيات ، والأداء للطفل المصاب ، لذلك لابد من وجود التوافق النفسي ، حيث يتصف السلوك البشري، بطبيعته الديناميه وصورته المتغيرة، فظروف الحياة في تقلب وتغيير دائمين ، ولذلك يضطر الكائن الحي إلي أن يعدل استجاباته ، ويغير نشاطه وفقا لتغير ظروف البيئة التي يعيش فيها ، وقد يضطر أحيانا إلي إحداث تغيير في البيئة ، ومن هنا فإن الحياة تتضمن القيام بعملية التوافق بصفة مستمرة ما دام الكائن الحي قادرا علي القيام بهذا التوافق، فهو يستطيع الحياة والبقاء ، ولما كانت حياة الأفراد دائما سلسلة مستمرة من عمليات التوافق ، كان لزاما عليهم أن يتصفوا بالمرونة والقدرة علي الالتفاف حول العقبات .

مشاركة الأفكار

وعن فكرة تكوين جماعات للدعم بين أسر الأطفال المتوحدين تقول د. سهام خيري، (رئيس مجلس إدارة مؤسسة اني للفئات الخاصة والتوحد) أن من أهم أنواع الدعم الاجتماعي ، وأكثرها نفعا للأسرة ، هي مجموعة الدعم الأسري التي يتم من خلالها مشاركة الأفكار ، وتبادل الخبرات ، والدفاع عن حقوق أطفالنا ، وأن لهم الحق في العلاج الفعال، وفي التدريب المنظم ، وفي التعلم والعمل ، وأهم من ذلك حقهم في الترفيه عنهم ، وفي أن يندمجوا في المجتمع بشكل كامل ، وفعال ، ومفيد لهم ،ولأسرهم وللمجتمع ككل ، وتضيف أن من أشكال الدعم الأسري (مجموعة self-help) وفيها لا يوجد قائد أو متخصص أو جهة مسؤولة مشرفة فقط أولياء الأمور والأصدقاء ، والمتهمين ، ومجموعة (non-self-help) وفيها يوجد مشرف أو متخصص أو جهة منظمة ، بالإضافة للأسرة وآخر شكل: هو دمج المجموعتين السابقتين ، وفيها تستعين الأسر بالأخصائيين أو المشرفين بشكل غير دوري ، وحسب الاحتياج وجدول الأعمال ، وتكمن أهمية ومميزات مجموعة الدعم الأسري في أنها تعود بالنفع علي أسرة الطفل ، الأب والأم وأحيانا الجد والجدة أو الأقربين للطفل بشكل خاص ، وتعود أيضا علي الطفل التوحدي.

رؤية في أزمة النفط العالمي الحالية وطرق حلها وتجاوزها

(2 - 1)

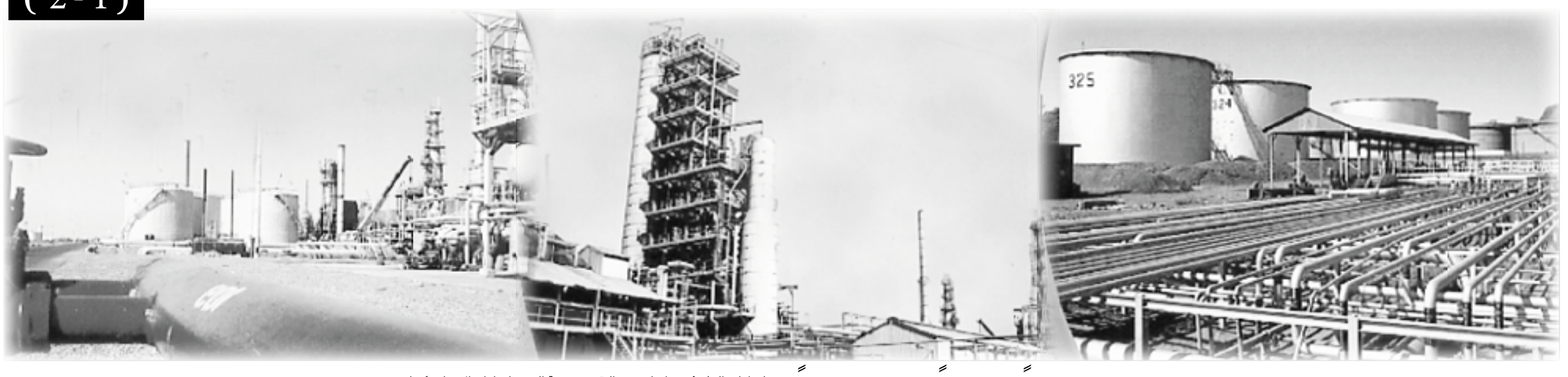

في إطار ديناميكية العملية النفطية وتطوراتها بحثاً وتنقيباً واستخراجاً وتكريراً وتسويقاً وبيعاً إلى المستهلك النهائي والتي تتمحور فيها العمليات التسويقية السوقية عرضاً وطلباً والتي بموجبها تتحدد وتتقلب أوضاع النفط والاسعار صعوداً وهبوطاً هو الأمر الذي سنعرّج على تناوله بالتحليل والتدقيق في إطار الإطارات التي سنقوم في استبيانها وتوضيح كل واحد منها بالتتابع :

الدكتور / جلال عبدالعزيز ناجي القباطي - استشاري علوم اقتصادية

أولاً : في إطار أوبك تخفيض إنتاجها والإلتزام بالحصص:

لقد مهدت منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك الطريق بالتخفيض لإمداداتها النفطية أول العام الحالي ٢٠٠٧م باتفاقها في اجتماع الكويت في نوفمبر الماضي ٢٠٠٦ وذلك الاتفاق الذي كان يهدف لإعادة إنتاج دول المنظمة الى الحدود الرسمية وهو ما لايتطابق فيه حسابات الحقل إلاّ أنها أتفقت أوبك التي توفر ثلث نفط العالم في اجتماعها القصير بمدينة الكويت على ترك سقف الانتاج الرسمي دون تغير عند ٢٨ مليون برميل يوميا تلبية لطلب في الشتاء في الوقت الذي كان فيه رأينا بأنه من الواجب عليها أن تتجه لكبح جماح الانتاج الزائد استعداد لتراجع الطلب في الربيع وهذه نقطة نأخذها على أوبك بأننا نتفوق عليها في الرؤية الصائبة والسديدة حول واقع ومأزق النفط العالمي حاليا ونسجل ثانيا بأن البيان الختامي حينها أكد أن المعروض النفطي كافاً في السوق العالمية وهو ما كان يتناقض مع الأمر الواقع والمأزق من حيث أنه أخفق في الاحتساب الدقيق بأن إرتفاع المخزونان يعني أن الطلب على نفط أوبك سيقل في الربع الثاني والثالث في ٢٠٠٧م وهذه نقطة ثانية نأخذها على أوبيك وفي إطار ذلك جدير بنا أن نشير الى ما قاله وزير الطاقة الليبي فتحي عمر بن شتوان للصحافيين عقب اجتماع قائلاً : نحن الآن نعد أنفسنا للربعين الثاني والثالث من العام القادم لأن الطلب يقل عادة في هذين (الربعين) وكأنه عديم علم ودراية بواقع العرض والطلب والمضاربة ومأزق الانتاج والتكرير والتسويق وكأننا أمام من يجهل أبجديات النفط والسوق والتسويق والسوقة.

وكان رائي أن الاتفاق يعني خفض الانتاج بينما يتراوح بين ٢٠٠,٠٠٠ و ٣٠٠,٠٠٠ برميل يومياً بأنه لا يعدو أن تكون قطرة في بحر الانتاج العالمي الذي يتجاوز ٨٤ مليون برميل لكن هذه الخطوة قد تمهد الطريق ولخفض أكبر وإشارة بعض لوزراء الى أنه سيجتمعون مرة أخرى في (٣١ يناير ٢٠٠٧م) في فينا لمتابعة الوضع في السوق خلال فصل الشتاء وقال بن شتوان (يجب علينا أن نتمسك بالسقف الآن وربما نناقش إجراء خفض في المستقبل والمح وزير الطاقة القطري عبدالله العطية حينها إذا كان خفضاً أكبر وربما يكون في الطريق وقال إننا نمهد الطرق للاجتماع في نهاية يناير واعتقد أن هذا الاجتماع سيكون مهما جدا ولكن على الرغم من ذلك تأكد رأينا أن الاسعار الحالية التي تتراوح حوالي ٦٠ دولار للبرميل في نيويورك لا تأثر سلباً على الاقتصاد العالمي من وجهة نظرنا كمستهلكين لأن الاسعار تراجعت كثيراً منذ تسجيلها رقماً قياسياً نهاية أغسطس الماضي خلال اعصاري كاترينا وريتا في الولايات المتحدة حيث بلغ البرميل ٨٥,٧٠ دولار غير أنها لا تزال تعتبر مرتفعة وفي إطار هذه المعمعية نسجل ملاحظتنا في إطار تقرير للطاقة الامريكية الذي يتوقع بقاء سعر النفط دون ٦٠ دولار للبرميل حيث تنبأ التقرير السنوي لوزارة الطاقة الامريكية أن يبقى سعر برميل النفط دون ٦٠ دولار تقريبا بعد خمسة وعشرين سنة وهي توقعات كمن يعيش حالت طلاق وجهل دائم بأحوال وأوضاع أسواق النفط والذي نسجل عليه فاقد الشيء لا يعطي وقال التقرير واستعرض بطريقته الخاصة تطورات ووضع الطاقة خلال عام حول العالم بطريقته الخاصة أيضا طابعا إن الانخفاض المتوقع خلال عشر سنوات سيكون بسبب زيادة الاستثمار في التنقيب عن النفط وفي استخراجه وتطويره مما سيوفر إمدادات إضافية في السوق العالمية واضاف التقرير لكن السعر الحقيقي سيرتفع بعد سنة ٢٠١٥ لأن الطلب سيزيد ولأن تكاليف التنقيب والانتاج سترتفع حتى يصل السعر الى ١٠٠ دولار للبرميل عام ٢٠٣٠ وتوقع التقرير بزيادة الاعتماد على الطاقة النووية وغاز الايثانول وذلك بسبب هذه التوقعات في ارتفاع السعر وتوقع زيادة كمية الايثانول المتوفر للسيارات من أربعة مليارات جالون توفرت في السنة ٢٠٠٥ خلال (١٥ مليار جالون سنة ٢٠٣٠) وسيكون ذلك حوالي ١٠ في المئة من نسبة البنزين المتوفر للسيارات في ذلك الوقت وتفائل التقرير بمستقبل الايثانول بعد قانون الكونغرس في السنة الماضية بتقديم اعفاءات ضريبية للمستثمرين والمنتجين في هذا المجال . وقال إن ذلك سيزيد إنتاج الذرة ومحاصيل أخرى تستعمل لهذا الهدف ولكن التقرير أكد أن زيادة بدائل النفط لن تقلل كثيراً من الاعتماد عليه وتوقع ألا يكون نصيب هذه البدائل أكثر من ١٥ بالمئة عام ٢٠٣٠ وأشار التقرير الى أن إرتفاع سعر النفط العالمي خلال خمس سنوات الاخيرة عما كان عليه خلال التسعينات ما أجبر وزارة الطاقة على إعادة النظر في تنبؤاتها وشرح التقرير صعوبة التنبؤ باتجاهات الاسعار وكميات الانتاج وقال (هناك عوامل كثيرة تؤثر في ذلك منها السعر الحالي والنمو الاقتصادي الحالي في الولايات المتحدة وتوقعات النمو في المستقبل والتطور التكنولوجي والتغييرات المناخية وسياسات الطاقة الذي سيضعها الكونغرس).

وأضاف التقرير ولكن هناك اتجاهات مؤكدة في المستقبل منها زيادة الطلب وزيادة التصنيع في دول لم تكون صناعية أو متطورة كثيراً وبالرغم من أخذنا على هذا التقرير كمن يغني في مالطة والرقص في غانا ولكننا نؤكد بأنه أن تضيء شمعة خيراً من أن تلعن الظلام وتجاهل التقرير الامريكي عن بلاده أو قصد بأن الصين اضحت باقتصادها السريع النمو في حاجة الى الاستغلال الامثل والحصول المتزايد على وسائل الطاقة المختلفة لتحريك عجلات اقتصادها المختلفة والتي تجاهلها التقرير الامريكي للطاقة يؤكد حقيقة أن الامريكان لم يصلوا بعد الى جادة الصواب في التحليل وإن تحليلاتهم هي دائما قاصرة وغير سديدة ودرس العراق والتورط الامريكي فيه لا زال ماثل أمامنا وهو يؤكد عدم الامانة والمصداقية في التحليل الامريكي وفي حالة الصين للنفط مثلاالتي تعتبر ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم بنسبة ٢,١٠٪ ارتفاع استهلاك الصين للنفط التي استوردت ٣٨٠ مليون برميل من النفط عام ٢٠٠٦ أي ما يمثل ٤٨٪ من احتياجات الصين التي أرتفعت من ٤٣٪ عام ٢٠٠٥م كما كانت واردات الصين من يناير ٢٠٠٦ الى نوفمبر ٢٠٠٦ (١٥,٦٪) بالمقارنة مع عام ٢٠٠٥م كما يتوقع أن يبلغ طلب الصين عام ٢٠٠٧ ٩,٧ ملايين برميل يوميا وهذه هي المسائل التي تجاهلها التقرير الامريكي للطاقة ما يجعله مثأر للشبهة والشكوك والتحوط من جهة ومن جهة أخرى موقف الوكالة من انضمام أنغولا والاكوادور والسودان الى أوبك كما يلي :

فلقد اعربت وكالة الطاقة الدولية التي تعكس مصالح الدول الصناعية الغربية عن قلقها من التصريحات الاخيرة عن احتمال انضمام دول منتجة جديدة الى منظمة الاقطار المصدرة للبترول "اوبك" واشار المحلل الرئيس المختص بإمدادات النفط في الوكالة ديفيد فايفي الى " ان الوكالة يساورها قلق من ان عملية الانضمام تضر بتدفق رؤوس الأموال على قطاعات التنقيب والانتاج".

وقال متحدث باسم وزارة المالية الانغولية امس ان بلده، ثاني اكبر الدول الافريقية المنتجة للنفط جنوب الصحراء ستتقدم بالطلب للانظمام الى عضوية" اوبك" وقال باستوس دي المبدأ المتحدث باسم الوزارة لوكالة " رويترز" انغولا ستنضم الى" اوبك" في(ادار __مارس) من السنة المقبلة، لكن لم يتم تحديد اليوم بالضبط والميزات المالية لهذا الاجراء الكبيرة.

واضافت وكالة الانباء الانغولية ان مجلس الوزراء اتخذ القرار الاربعاء الماضي واضافت :"اخذ القرار في الاعتبار الدور الذي تلعبه البلاد في مجال النفط العالمي في ضوء انتاجها الحالي البالغ ١ مليون برميل يومياً " ويتوقع ان يرتفع انتاج انغولا من النفط الى مليوني برميل يومياً في السنة المقبلة.

وفي السودان،صرح مسؤول في وزارة النفط الى وكالة " رويترز" امس ان حكومته تبحث الانظام الى منظمة " اوبك" وان الفكرة تنتظر موافقة نهائية من الرئيس عمر حسن البشير واشار محمد صديق المتحدث باسم الوزارة الى ان " طلب الانظمام للمنظمة معروض على الرئيس".

وينتج السودان نحو ٣٣٠ الف برميل من النفط الخام يومياً وكانت الاكوادور اعلنت الاسبوع الماضي انها قد تنضم للمنظمة كذلك ورحب مسؤول في سكرتارية " اوبك" بنيات الدول الثلاث الانظمام الى المنظمة لكنه اشار الى ان المنظمة لم تستلم أي طلب رسمي من أي من الدول الثلاث حتى الآن وفي السنة المقبلة وشاركت السودان وانغولا في اجتماعات المنظمة خلال السنوات الماضية بصفة مراقب بينما كانت الاكوادور عضواً في المنظمة حتى عام ١٩٩٢م ، ويبلغ انتاجها حالياً نحو ٣٠٠ الف برميل يومياً.

وفي اطار مايخص وكالة الطاقة الدولية تتوقع نمو الطلب بين ٢و١,٨ مليون برميل سنوياً حتى ٢٠١٠

لندن- رويترز : قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الطلب العالمي على النفط ينتظر ان ينمو بقوة خلال السنوات الخمس المقبلة رغم الاسعار المرتفعة مما يشكل ضغطاً على المنتجين مع زيادة استهلاك الدول النامية للنفط وتوقعت الوكالة نمو الطلب العالمي على النفط بما يتراوح بين ١,٨إلى٢ مليون برميل يومياً كل عام حتى عام ٢٠١٠.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن اسواق النفط " العديد من المستهلكين غير الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مثل الصين في مرحلة نمو صناعي سريع ينطوي على استخدام مكثف للطاقة .. ينتظر ان يساهم هذا الاتفاق في انتعاش نسبي لنمو الطلب على النفط.

من منتجين خارج المنظمة مثل روسيا لضمان تحقيق وفرة مريحة في الاسواق ويتوقع نمو المعروض من خارج وفرة مريحة في الاسواق ويتوقع نمو المعروض من خارج اوبك في العام المقبل بواقع ١,٤ مليون برميل يوميا ارتفاعا من ١١٠ الاف برميل يوميا في ٢٠٠٥م.

وكان العام الحالي ابطأ عام في ست سنوات بالنسبة لنمو المعروض من خارج اوبك مع تسارع نقص انتاج بحر الشمال والثبات النسبي في الانتاج الروسي وتوقعت الوكالة ان يتركز نمو معروض المنتجين من خارج اوبك في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وفي البرازيل وانغولا وقالت وكالة الطاقة الدولية انه حتى اذا حقق المنتجون من خارج اوبك الارقام المستهدفة فان الطلب على النفط يظل متقلب!!

وفي هذا الاطار تطغى الاحداث الجسام على الشرق الاوسط هذه الايام ويتحصن الجميع في مواقعهم بانتظار المجهول ، اذ يسود لدى عامة الناس ان المنطقة على مفترق طرق، وان احداثا مصيرية سوداء ،بانتظارنا في المستقبل المنظور، وكأنه لايكفي شعوب المنطقة ماحل بها من دمار وتشرد وضياع الفرص .

وفي ظل هذه الأوضاع العصيبة ، تتباين الآراء حول احوال سوق النفط وكيفية التعامل معها. هناك وجهات نظر متباينة عند بعض وزراء " اوبك" برزت الاسبوع الماضي حول السياسة الإنتاجية في الفترة المقبلة ووجوب المحافظة على مستوى الانتاج الحالي ام لا واتخاذ قرار بخفضة مرة اخرى في الاجتماع الوزاري الاستثنائي في ابوجا في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري لتلافي التدهور في الاسعار مستقبلاً.

وذاا اخذنا في الاعتبار مستوى الاسعار الحالي فقط فان معدل ٦٠ دولاراً يعتبر معقولاً بل مقبولاً من كل الاطراف- المستهلكين والمنتجين اما اذا نظرنا الى مستوى المخزون التجاري العالمي للنفط الخام والكمية الضئيلة نسبياً التي تسحب منه خلال هذا الفصل مقارنة بالسنوات الماضية فعندئذ تختلف الصورة اذ ان المعطيات المتوافرة حالياً تشير الى ان مخزون النفط الخام لايزال مرتفعاً وان هناك خوفاً حقيقياً من تدهور الاسعار في الربيع المقبل، اذا بقي مستوى الانتاج على ماهو عليه الآن.

هذه خلافات اقتصادية تتحكم فيها المعطيات والمعلومات المتوافرة، اضافة الى معدلات اسعار النفط التي يراد تحقيقها لتوازن العرض والطلب على المدين القصير والمتوسط.

من ناحية اخرى، هناك خوف ف الاسواق العالمية الى ما آلت اليه اوضاع صناعة النفط العراقية، وحيال قدرة العراق في الاشهر المقبلة على المحافظة على مستوى الانتاج الحالي ام مستويات الانتاج ستتدهور الى حدودها الدنيا مرة اخرى كما حدث في الاشهر التي تلت الاحتلال في عام ٢٠٠٣م ودعم هذا التخوف تصريح عبر الهاتف لمسؤول عراقي نفطي من بغداد لوكالة" رويترز" في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) توقع فيه الاسوأ، وتخوف من تفكك الدولة ومؤسساتها.

يكمن السبب وراء هذا الخوف ليس فقط من النزاعات السياسية الدموية في بغداد والاضعاف المستمر لمؤسسات الدولة وتاجيج السرطان الطائفي المقيت ، ولكن مما يمكن ان يحصل في الشمال والجنوب في المستقبل المنظور.

فالتوقعات هي ان النصف الثاني من عام ٢٠٠٧م سيشهد صراعاً على كركوك وحقولها النفطية وما سيعنيه هذا من نزاعات داخلية من جهة ، وبروز الدور التركي.